الحلقة (٢٠)

▣ باب النواسخ :

ابن مالك رحمه الله رتب الألفية ترتيبا علميا منطقيا، وأوضح المسالك هو شرح للألفية، لذلك ابن مالك أول ما بدأ بدأ بالمفردات والمعربات والمبنيات والمعرفة والنكرة، ثم بعد أن انتهى من المفردات انتقل إلى الجمل فبدأ بالجملة الاسمية المبتدأ والخبر، ثم بدأ بشيء مرتبط بهذه الجمل الاسمية وهي: نواسخ الابتداء أي الحروف أو الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ (تغير) الحكم السابق المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ على القول الصحيح، فتأتي بحكم جديد

وهذه النواسخ هي ثلاثة أنواع:

- o النوع الأول: كان وأخواتها

وعملها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول فيسمى اسمها وتنصب الثاني فيسمى خبرها.

ويلحق بالنوع الأول:

كاد وأخواتها وتعمل عمل (كان وأخواتها)

الفرق بين كاد وكان: أن كاد وأخواتها خبرها لا يكون إلا جملة.

- o النوع الثاني: إن وأخواتها

وهي حروف ناسخة وليست أفعالا وهي تعمل عكس عمل كان وأخواتها، فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

- o النوع الثالث: ظن وأخواتها

وهذه تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول فيسمى مفعول به أول، وتنصب الثاني ويسمى مفعول به ثان .

نواسخ الابتداء سميت هكذا لأنها لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر، وسميت نواسخ لأنها تغير الحكم السابق

❖ النوع الأول باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر أو "كان" وأخواتها:

كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس، زال، بَرِح، فتِئ، انفك، مادام

عمل هذه الأفعال وبيان معانيها

هذه الأفعال ثلاثة عشرة فعلا

عملها : **تدخل على المبتدأ والخبر**، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

معانيها:

١- كان: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي وقد يكون الاتصاف مستمرا وهذا خاص

بالله سبحانه وتعالى.

نحو: كان زيد مسافرا، أي أن زيدا متصف بالسفر في الزمن الماضي.

ونحو: { وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا } هنا الاتصاف في الزمن الماضي وهو مستمر في الحاضر والمستقبل، ولكن الأصل في كان أنها تفيد اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي.

٢- ظل: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت النهار أي وقت الظل.

نحو: ظل محمد يعمل، يعني الاسم ظل وهو محمد متصف بالعمل في وقت النهار، ومحمد: اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يعمل: الجملة في محل نصب خبر ظل.

٣- بات: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الليل لأن المبيت يكون ليلا.

نحو: بات الضيف سعيدًا، ولا تعني بات بمعنى نام، وإنما تعني الجلوس وقت الليل فقد يكون جالساً أو نائماً، وتعني اتصاف الضيف بالسعادة في وقت الليل.

٤- أضحى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحى ووقت الضحى بعد الصباح.

نحو: أضحينا مسرورين، أضحى: فعل ناسخ، واسمها نا في محل رفع اسم أضحى، مسرورين: خبر أضحى منصوب وعلامة نصبه الياء، يعني اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى.

٥- أصبح: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح.

نحو: أصبح الطالب نشيطًا، الطالب اسم أصبح، ونشيطا خبرها، أفادت اتصاف الطالب بالنشاط في وقت الصبح.

٦- أمسى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت المساء.

نحو: أمسيتُ نشيطًا، أمسى: فعل والتاء اسم أمسى في محل رفع، ونشيطا خبر أمسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهنا أفادت اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء.

٧- صار: وتفيد تحويل الاسم من صفة إلى أخرى وهذه الصفة هي خبرها

نحو: صار الدقيق خبزًا، هنا الدقيق وهو اسم صار تحول إلى صفة الخبر وهو الخبز، وصار العنب زبيبا، وصار الطالب مجتهدا.

٨- ليس: وتفيد النفي

نحو: لستم مهملين، هنا التاء: اسم ليس، والميم علامة الجمع، ومهملين: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الياء، ليس الطالب مهملاً، ليس المؤمن غشاشاً.

٩- زال: نحو ما زال الجو معتدلاً، الجو: اسم زال، ومعتدلا: خبر زال.

١٠- بَرِح: نحو ما برح الولد يبكي، الولد: اسم برح، ويبكي: جملة في محل نصب خبر برح.

١١- فتِئ: نحو ما فتئ الطالب يذاكر، الطالب: اسم فتئ، ويذاكر: في محل نصب خبر فتئ، وما: حرف نفي لا محل له من الإعراب، فتئ: فعل ماضي مبني على الفتح.

١٢- **انفك**: **نحو ما انفك التلاميذ يذاكرون**، التلاميذ: اسم انفك، يذاكرون: الجملة في محل نصب خبر انفك.

هذه الأفعال الأربعة (ما **زال**، ما **برح**، ما **فتيء**، ما **انفك**) لها معنى واحد وهي **تفيد (الاستمرار)**، يعني استمرار اتصاف الاسم بالخبر باستمرار، **وهي في الأصل تفيد النفي ولهذا يشترط أن تُسبق بنفي أو شبه النفي وهو النهي والدعاء، وإذا سبقت بالنفي فإنها تدل على الاستمرار والدوام على حال معينة؛ وهذا لأنها تفيد النفي ثم دخل عليها نفي ونفي النفي إثبات (وهذه قاعدة مهمة في النحو).**

مثال: ما محمد رسول، هنا نفي الرسالة عن محمد وهذا غير صحيح.

لذلك قيل: ما محمد إلا رسول، ما: نفي، وجاءت إلا ونقضت النفي فأصبح إثباتا.

أما **مازال** و**برح** **فهنا النفي تحول إثبات بسبب دخول نفي آخر.**

١٣- **مادام**: دام وتدخل عليه "ما" **وتفيد البقاء والاستمرار**

نحو: أصحبك مادمتَ صالحا، **هنا تفيد استمرار الصحبة مادام متصف بالصلاح.**

نحو: لا أصحبك مادمتَ مهملاً، (ما): حرف موصول مصدري، تؤول هي وما بعدها بمصدر.

كان وأخواتها كلها أفعال تُبنى على الفتح وقد تكون ماضية وقد تكون غير ماضية.

أقسام هذه الأفعال من حيث شروط عملها

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها وهي ثلاثة عشرا فعلا، **وهي من حيث شروط إعمالها العمل المذكور سابقا ثلاثة أقسام**:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل بلا شرط ولا قيد وهو الغالب: تعمل هذا العمل من دون قيد ولا شرط يعني ترفع الاسم وتنصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية أفعال: (**كان**، **ظل**، **بات**، **أضحى**، **أصبح**، **أمسى**، **صار**، **ليس**).

نحو: {وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} هنا كان عملت بدون قيد، فلم تسبق بنفي أو شيء آخر، رب اسم كان وبصيرا خبر كان.

ونحو: ليس محمد حاضرًا، محمد: اسم ليس، وحاضرا: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، **كان** وليس عملتا عملهما بدون أن تسبق بشيء.

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يسبق بنفي أو نهي أو دعاء: ويقال **بنفي أو شِبهه**، والمقصود بـ**شبهه** هنا هو النهي والدعاء، لأن النهي فيه نفي، وكذلك الدعاء كنحو {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا} هنا دعاء ويحمل معنى النفي.

وهي أربعة أفعال: **بَرِح**، **فتِيء**، **انفك**، **زال** التي مضارعها (**يَزَال**) هي التي من أخوات كان، أما زال التي يكون مضارعها **يَزِيل** أو **يزول**، أما **زال** التي مضارعها **يزيل** فمعناها ماز بمعنى ميّز من التمييز، وهذه

فعل تام تنصب مفعولا واحدا وليست من أخوات كان، وقد يأتي مضارع زال (يزول) فعل تام لكنه لازم لا ينصب مفعولا به، ومعناه انتقل نحو: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا} أي أن تنتقلا عن مكانها.